

أوجه الاعتلال في قراءة أبي السمال

إعداد الدكتور
عبد الله حامد أحمد السليمانى

الأستاذ المشارك بقسم القراءات القرآنية
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

مستخلص البحث:

تتناول هذه الدراسة قراءة "أبي السمال العدوي" بالبحث والتحليل، نظراً لما نُسب إليه من انفرادات قرآنية وُصفت بالشذوذ لخروجها عن أركان القراءة الصحيحة. تكمن مشكلة البحث في محاولة الكشف عن مواطن الاعتلال والضعف في هذه القراءة، رغم تقاطع الكثير من حروفها مع ما نُقل عن الصحابة وأئمة القراءة قبل تدوين المصاحف العثمانية. يهدف البحث إلى تأصيل قراءة أبي السمال لغوياً وفحص مدى موافقتها للرسم العثماني والشروط المعتبرة لقبول القراءات.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وتوزعت هيكلتها على تمهيد لبيان مفهوم القراءات الشاذة وحكم الاحتجاج بها، وثلاثة فصول استقرائية تتبعت مواضع الاعتلال في القرآن الكريم من الفاتحة إلى الناس. خلص البحث إلى تحديد مبررات خروج هذه القراءة عن شرط الصحة، مع تقديم توصيات بضرورة تفعيل المنهج النقدي في دراسة أسانيد القراءات لتمييز صحيحها من سقيمها، قياساً على منهج المحدثين في نقد الأسانيد.

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، أبو السمال العدوي، مواطن الاعتلال، الرسم العثماني، نقد الأسانيد.

Abstract

This study investigates the Quranic readings attributed to **Abu al-Samal al-Adawi**, which have been classified as anomalous (*shādhah*) for failing to meet the foundational criteria of authentic recitation. The research problem lies in identifying the linguistic and structural weaknesses within these readings, despite their overlap with recitations transmitted by the Prophet's Companions and early scholars prior to the codification of the Uthmanic Mushaf. The study aims to provide a linguistic grounding for Abu al-Samal's readings and evaluate their

alignment with the Uthmanic orthography and the established conditions for canonical acceptance.

Adopting a descriptive, analytical, and comparative methodology, the study is structured into a preliminary theoretical framework—defining anomalous readings and their legal/theological status—followed by three analytical chapters that survey the entire Quranic text to identify instances of phonetic and linguistic irregularity. The findings highlight the specific justifications for excluding these readings from the canon. The research concludes by recommending the integration of a rigorous critical apparatus in the study of Quranic chains of transmission (*isnad*), similar to the methodology employed in Hadith criticism, to distinguish between authentic and weak recitations.

Keywords: Anomalous Readings (*Shādhah*), Abu al-Samal al-Adawi, Linguistic Irregularity, Uthmanic Orthography, Isnad Criticism.

مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس، إن الله سميع بصير، أعطى كل شيء خلقه من هدى، لا تبدل لكلمات الله، وهو السميع العليم، والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله الصادق الأمين، محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثرهم واستنَّ بسنتهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن تواتر القراءات وتلقيها عبر الأجيال، قد كان منوطاً بحفظ الله تعالى للقرآن الكريم؛ ولذلك هيء له في كل زمان من يتكفل بحفظه من التحريف والتبديل، والزيادة أو النقصان، فسخر له العلماء في جمعه وكتابته ورسمه وضبطه، وفي تلقي أحرفه بالقبول، حتى وضع العلماء للقراءة أركاناً وشروطاً لا تقبل إلا بها.

ولقد كنت أثناء الطلب لعلم القراءات، وأثناء تدريسي لتوجيهها، أمر ببعض القراءات التي خالفت المنقول المتواتر، وخرجت بالقياس عما اجتمعت عليه الأمة من مرسوم خط المصاحف، فأتساءل عن سبب ورود ذلك، وكيفية نقله، وهل كان صحيحًا يُقرأ به أم شاذًا ومنكرًا نقله غير ثقة؟ وما هو إسنادُه؟ وهل قرئ به ثم نُسخ؟ حتى رأيت كلام ابن الجزري في النشر، وذكره للقراءات الشاذة الخارجة عن حد التواتر والسند الصحيح، وذكر أمثلة لمن نقلت عنه، فكان ممن ذكر: أبا السمال العدوي الذي نقل عنه الكثير من القراءات الشاذة الخارجة عن إجماع الأمة، فزادني ذلك رغبة وتطلعًا إلى جمع القراءات الشاذة، ودراستها من حيث ورودها وصحة إسنادها، والحكم على ذلك، لأهمية ذلك عند طلاب هذا العلم، ولأنه قلٌّ من يتطرق إلى دراسة الأسانيد وضعيف القراءات ومنكرها، فأحببت أن أجمع جميع القراءات الشاذة ومن وردت عنهم في كتاب واحد، حتى يتبين للقارئ سبب ضعفها وشذوذها، فاطلعت على كتب معجم القراءات القرآنية، للدكتور أحمد عمر والدكتور عبد العال مكرم، فرأيت كثرتها وتشعبها، وكثرة من وردت عنهم، فأثنى ذلك عزمي عن البحث فيها، حتى فتح الله عليّ باختيار قراءة واحدة لمن اشتهر برواية الشاذ من أحرف القرآن، فوقع اختياري على قراءة أبي السمال العدوي لكثرة ورودها، ونسبة بعضها إلى الصحابة والتابعين، ولأن أكثرها مما تغيّرت فيه الحروف والحركات مع ثبات صورة الكلمة ومعناها، فأحببت أن أتبع هذه القراءة من ناحية اللغة، وموافقتها لخط المصحف، ومدى موافقة القراء لأبي السمال، وهل هي في مصاحف الصحابة، فعمدت إلى كتاب معجم القراءات القرآنية المذكورة، وجمعت منه هذه القراءة، وبدأت بدراستها من جميع النواحي المذكورة، حتى يكون القارئ على بصيرة من ذلك، ويتضح له وجه الضعف في هذه القراءة، وهل هي اجتهاد أم قياس، أم هي مما نسخت تلاوته، وخالف خط المصحف والإجماع، وفق خطة أعدتها على النحو التالي:

قسمتُ البحث إلى تمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس علمية.

أما التمهيد: فذكرتُ فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم القراءات الشاذة، وحكم القراءة بها.

المبحث الثاني: حكم العمل والاحتجاج بالقراءات الشاذة.

المبحث الثالث: أشهر من اعتنى بأسانيد القراءات الشاذة وعللها.

المبحث الرابع: التعريف بأبي السمال العدوي.

الفصل الأول: أوجه الاعتلال من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام.

الفصل الثاني: أوجه الاعتلال من سورة الأعراف إلى سورة الإسراء.

الفصل الثالث: قراءة أبي السمال من سورة الكهف إلى آخر القرآن.

الخاتمة: وفيها أهم التوصيات والنتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

منهج البحث: كان منهجي في هذا البحث على النحو التالي:

- 1- أذكر الكلمة التي وردت فيها القراءة برواية حفص، ثم أصف قراءة أبي السمال.
 - 2- أدرس الكلمة من حيث اللغة، وما قيل فيها، وهل هو وجه قوي أم ضعيف.
 - 3- أدرس القراءة من حيث موافقتها لخط المصحف العثماني أو مخالفتها له.
 - 4- أذكر من قرأ بها من الصحابة أو التابعين إن وجد ذلك.
 - 5- أقوم بتحليل ضعف القراءة هل هو من الإسناد، أو ترجع إلى القياس والاجتهاد.
 - 6- أذكر النوع الذي ترجع إليه القراءة حسب تقسيم ابن الجزري للقراءات الشاذة.
- هذا وأسأل الله تعالى أن يكون عملي في هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من أبحر في علم القراءات، ليعرف صحيحها من شاذها ومنكرها، وأن يكون بداية انطلاقة لما يستقبل من أبحاث معرفة أسانيد القراءات ودراستها وتحليلها والحكم عليها، إنه سميع قريب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه الكرام.

التمهيد:

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: القراءات الشاذة مفهومها وحكم القراءة بها

أ. مفهوم القراءة الشاذة:

معنى الشاذ في اللغة: من الشذوذ بمعنى الانفراد، شَذَّ يشدُّ شذوذًا، يقال: شَذَّ الرجلُ: إذا انفرد عن أصحابه واعتزل منهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ⁽¹⁾. والقراءة الشاذة: هي كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة: صحة السند، ورسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية، أو واحدًا منها. فالقراءة التي تفقد الأركان الثلاثة أو واحدًا منها فهي قراءة شاذة، لا يُقرأ بها ولا تُسمى قرآنًا⁽²⁾.

وعليه نستطيع أن نحصر القراءات الشاذة في الأنواع التالية⁽³⁾:

- 1- قراءة الآحاد: وهي ما صح نقله من الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف خط المصحف، كقراءة ابن مسعود: {وَالذِّكْرِ وَالْأُنثَى} في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (3)﴾ [الليل: 3]⁽⁴⁾، فهذا يُقبل ولا يُقرأ به؛ لأنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ

(1) القاموس المحيط للفيروزآبادي: (472/4) (مادة شد)، وانظر: جمال القراء للسخاوي: (334/1).

(2) النشر: (13/1).

(3) الإبانة: (587/1-588)، وانظر: النشر (13/1-16).

(4) ونسب هذه القراءة أيضًا إلى ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وانظر: المحتسب (307/2).

بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن بخير الآحاد، كما أنه مخالف لما قد أُجمع عليه، فلا يُقطع على مغيبه وصحته، وما لم يُقطع بصحته لا تجوز القراءة به⁽¹⁾.

2- ما نقله ثقة، ووافق رسم المصحف، وخالف وجهة اللغة العربية، كقراءة: {معائش} بالهمز، في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾ [الأعراف: ١٠]⁽²⁾، قال ابن الجزري: «ولا يصدر مثل هذا النوع إلا على وجه السهو والغلط، وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون، والحفاظ الضابطون»⁽³⁾.

3- ما نقله غير ثقة، مع موافقته لرسم المصحف واللغة العربية، كقراءة ابن السميع وأبي السمال: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾⁽⁹²⁾ بالحاء، في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [يونس: ٩٢]⁽⁴⁾، فهذه قراءة شاذة؛ لأن الذي نقلها غير ثقة.

4- قراءة وافقت رسم المصحف ووجه اللغة العربية، ولكنها لم تنقل البتة، بل أخذت عن طريق القياس، وهذا لا يُقبل؛ لأنه لا مدخل للقياس في القراءة، بل هي سنة متبعة، يأخذها الخلف عن السلف.

5- قراءة صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية والرسم، وهي المشهورة، وهذه القراءة قد اختلف فيها العلماء.

فذهب جمع من أهل الأداء إلى أنه نوع من أنواع القراءة الشاذة، ونسبه ابن الجزري إلى بعض المتأخرين.

(1) النشر: (13/1).

(2) ونسب هذه القراءة إلى الأعمش، وانظر: الفريد (274/2).

(3) النشر: (16/1).

(4) وانظر: المحتسب (216/1)، وإعراب القراءات الشاذة (352/1).

وذهب جمع من أئمة السلف، كالإمام مكّي بن أبي طالب (ت 437هـ)، والإمام الجعبري (ت 732هـ)، وأبي شامة (ت 665هـ)، إلى أن ذلك لا يدخل في القراءات الشاذة، بل هو صحيح مقروء به، وتبعهم الإمام ابن الجزري في النشر حيث قال: «وإذا اشترونا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتقى كثير من أحرف الخلاف الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم» اهـ.

قلتُ: وهذا هو موطن النزاع في القراءات الزائدة على العشرة، والفرق بينها وبين القراءة الشاذة؛ فمن اعتبر التواتر حكماً بشذوذ ما فوق العشرة، ومن اعتبر شهرة القراءة واستفاضتها مع صحة السند، حكم بصحتها مع الشرطين الآخرين، وهما: الرسم والعربية.

ب. حكم القراءة بالشاذة:

للعلماء في القراءة الشاذة آراء:

1. ذهب بعض العلماء إلى جواز القراءة بالشاذ؛ لأن الصحابة كانوا يقرءون بها في الصلاة وخارجها، فلو لم تجز القراءة بها لكان أولئك لم يصلوا فقط، بل ارتكبوا محرماً، ومرتكب الحرام يسقط الاحتجاج بخبره، وهم نقلة الشريعة، فيسقط بذلك أساس الإسلام - والعياذ بالله -،⁽¹⁾ وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي (ت 204هـ)، وأبي حنيفة (ت 150هـ)، وإحدى الروائتين عن مالك (ت 179هـ)، وأحمد (ت 241هـ).

2. ذهب جمهور العلماء على أنه لا يجوز قراءة القرآن بما هو شاذ من القراءات، لا في الصلاة ولا خارجها، بل نقل البعض إجماع المسلمين على ذلك - كابن عبد البر - بحجة أن الشواذ لم تثبت بالتواتر، فلا يُحكم بقرآنيتهما؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، قال الإمام النووي (ت 676هـ): «لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة

(1) انظر: شرح المحلى على جمع الجوامع (ص 203).

الشاذة؛ لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، ومن قال بغيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته في الصلاة وغيرها، ونقل ابن عبد البر (ت 463هـ) إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ، ولا يُصلى خلف من قرأ بها⁽¹⁾.

وقال ابن الجزري: «والذي نص عليه أبو عمرو بن الصلاح (ت 643هـ) وغيره: أن ما وراء العشر ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة، وقال ابن السبكي: لا تجوز القراءة بالشاذ»⁽²⁾.

وقال أبو الحسن السخاوي: «فإن قيل: فهل في هذه القراءة بالشاذ شيء يجوز القراءة به؟

قلت: لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، إن كان موافقاً للعربية وخط المصحف؛ لأنها جاء من طريق الأحاد، وإن كانت نقلته ثقات، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن.

قال: والذي يزل عليه الأئمة الكبار، القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية: توقير القرآن، واجتناب الشاذ، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها»⁽³⁾.

وقد سئل الحافظ ابن حجر: هل تحرم القراءة بالشاذ كما نقل ابن عبد البر الإجماع عليه، وصرح به الفقهاء، أم يجوز؟

(1) البيان في آداب حملة القرآن للنووي (ص 47)، وانظر: فتح الباري (9/118-119).

(2) النشر في القراءات العشر (1/16).

(3) جمال القراء (1/234).

فأجاب رحمه الله تعالى قائلاً: إذا تقرر أن الشاذ ما وراء العشرة، واتفق جمهور الفقهاء والأصول وجمهور القراء على ذلك، لم يُلْتَفَت إلى ما يخالف ذلك؛ لأن من شذ لم يُقبل، وما نقل عن بعض الفقهاء من جواز القراءة بالشاذ فهو محمول على إرادة التعليم والتمرين في توجيه الإعراب، وغير ذلك من المقاصد، لا على تسميته قرآناً، ولا على دعوى القطع به، ومن نقل الاتفاق على منع القراءة بالشاذ مقدم في نقله على من نقل خلاف ذلك. فمن عاند فقراً بالشاذ أو قرأ به على أنه قرآن، عُزِّر التعزير الرادع له ولأمثاله عن التلاعب بكتاب الله تعالى⁽¹⁾.

3. وتوسط بعض العلماء فقالوا: إن قرأ بها في القراءة الواجبة في الصلاة - وهي الفاتحة - عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل؛ لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي أنزل عليها القرآن⁽²⁾.

قلتُ: والذي أراه في هذه المسألة من وجهة نظري: أن ما فوق القراءات العشرة ليست على مستوى واحد من الشذوذ والضعف؛ لأن من هذه القراءات ما توفرت فيه شروط القبول عند البعض من الموافقة لرسم المصحف ووجه العربية، وصحة الإسناد، غير أنه لم يتواتر، وهذا يُقرأ به عند من لم يشترط التواتر كالإمام الجزري، وأبي شامة، وابن القاصح مؤلف هذا الكتاب، فقد ساق إسناده في قراءة الحسن، والأعمش، وابن محيصن، وأثبت فيه أنه قرأ القرآن كاملاً بهذه القراءات على شيوخه، وكذلك ابن الجزري، فقد ذكر إسناده في كتاب الكامل في القراءات العشرة والأربعين الزائدة عليها، وذكر أنه قرأ جميع القرآن من مضمونه على شيوخه⁽³⁾.

(1) فتوى الحافظ ابن حجر في الفتاوى الحديثية (ص 232)، دار المعرفة، ط الأولى، 1419هـ.

(2) انظر: مغني المحتاج (1/168-169).

(3) انظر: الكامل في القراءات لابن الجزري.

فلا يُعقل أن يقرأ هؤلاء الأئمة الجهابذة الأعلام، المتبحرين في هذا الفن، بما هو ليس بقرآن؛ فينبغي أن يترى في الحكم على هذه القراءات التي توفرت فيها شروط القبول، وأن يُبحث في أسانيدها، فإنها إن لم تتواتر فلعلها تكون من القراءات المشهورة، أو المستفيضة التي تصل إلى حد التواتر، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

حكم العمل بالشاذ والاحتجاج به:

ما حكم العمل بالقراءة الشاذة واستنباط الأحكام الشرعية منها، فالجمهور من العلماء على جواز ذلك؛ تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد، وقد احتج العلماء بها في أحكام كثيرة، كما في قطع يمين السارق، مستدلين على ذلك بقراءة ابن مسعود: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيماهما»، كما احتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضاً: «فصيام ثلاثة أيام متتابعات»⁽¹⁾.

وخالف هذا الاستدلال جمهور الشافعية وغيرهم، لثبوت نسخ هذه القراءة عندهم⁽²⁾، وهو مذهب الإمام الشافعي في بعض النقول عنه، وتبعه أبو نصر القشيري (ت 514هـ) وابن الحاجب (ت 646هـ)، مستدلين على ذلك بأن القراءة الشاذة لم تثبت قرآنيتهما، وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه يلزم من انتفاء قرآنيتهما انتفاء عموم كونها أخباراً، أي: أنها تأخذ حكم العمل بخبر الواحد، وخبر الواحد يُعمل به⁽³⁾.

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (47/1)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، 1408هـ - 1988م.

(2) حاشية البناني على جمع الجوامع للسبكي (332/2)، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي 227/1، دار الفكر - بيروت.

(3) حاشية البناني (332/2).

وقال أبو عبيدة (224هـ) في فضائل القرآن: المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها، كقراءة عائشة وحفصة: {الصلاة الوسطى صلاة العصر}، وقراءة ابن مسعود: {فاقطعوا أيمانكما}، قال: وهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يُروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيُستحسن، فكيف إذا رُوي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة، فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يستنبط معرفة صحة التأويل⁽¹⁾. وهذا ويجوز الاستشهاد بالقراءات الشاذة في القواعد النحوية والصرفية باتفاق العلماء، ويجوز كذلك تعلمها وتعليمها نظريًا لا عملاً، ويجوز تدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب⁽²⁾.

المبحث الثالث

أشهر من اعتنى بأسانيد القراءات الشاذة وعللها

عني كثير من العلماء وأهل الأداء بدراسة أسانيد القراءات وعللها، وبدا لهم أن يجمعوا القراءات المختلفة، ويبحثوا عن أسانيدها، وحصرها في مؤلفاتهم، فكان هارون بن موسى الأعمور أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات، وألفها وتبع الشاذ منها، فبحث عن إسناده فيما يقول عنه أبو حاتم السجستاني⁽³⁾، وألف يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ) كتابًا

⁽¹⁾ الإتيان (227/1-228).

⁽²⁾ القراءات الشاذة للشيخ عبدالفتاح القاضي (ص8)، وانظر: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ، للنويري، ت: عبدالفتاح أو سنة (ص73-78).

⁽³⁾ طبقات القراء (2/348).

سماء (الجامع)، جمع فيه اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به، فيما يقول الزبيدي⁽¹⁾.

ويقول ابن النديم عن محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ): إنه ألف فيما ألف كتاب احتجاج القراءة⁽²⁾، وأوحى كتاب السبعة إلى كثير من العلماء بدراسة كثير من الأسانيد التي تدور حوله أو تتصل به؛ حيث حوى كثيراً من القراءات التي خرجت عن حد التواتر استفاضة أو من طريق الآحاد، رغم جمعه لقراءة القراء السبعة المشهورين، إلا أن كتابه لم يخل من هذه القراءات، فشرح أبو بكر محمد بن السري (ت 316هـ) في تأليف كتاب يحتج فيه للقراءات الواردة في كتاب ابن مجاهد، فأتم سورة الفاتحة، وجزءاً من سورة البقرة، ثم أمسك⁽³⁾.

وألف أبو طاهر عبد الواحد البزاز (ت 349هـ) كتاب الانتصار لحمزة⁽⁴⁾، وألف محمد بن الحسن الأنصاري (ت 351هـ) كتاب السبعة لعلها الكبير⁽⁵⁾، وألف أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم (ت 362هـ) كتاب احتجاج القراءات⁽⁶⁾.

ثم بدأ اتساع التأليف في علل شواذ القراءات، فألف ابن خالويه (ت 370هـ) كتاباً مختصراً في شواذ القرآن، وألف ابن جني (ت 392هـ) كتاب المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ثم جاء من بعدهم أبو البقاء العكبري (ت 616هـ)، وألف كتاب إعراب القراءات الشواذ، وألف المنتجب ابن أبي العز الهمداني (ت 643هـ) كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، وذكر فيه كثيراً من القراءات الشاذة مع توجيهها وعللها، وذكر في كتب التفسير

(1) طبقات الزبيدي (ص 51).

(2) الفهرست (ص 88).

(3) حجة القراءات (ص 20).

(4) الفهرست (ص 48).

(5) الفهرست (ص 50).

(6) الفهرست (ص 49).

التي عنيت بذكر القراءات الشاذة كثير من أوجه العلل والضعف في القراءات التي خرجت عن حد التواتر، أمثال: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والجامع للإمام القرطبي، والتفسير الكبير للفخر الرازي، وغيرها من كتب التفسير التي أثرت المكتبة الإسلامية بالكثير من كتب توجيه القراءات المتواترة والشاذة.

المبحث الرابع

ترجمة أبي السمال العدوي

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عَقِيل بن هلال بن أبي مُغيث بن هلال بن أبي قعنب العدوي البصري المقرئ⁽¹⁾.
كنيته: أبو السَّمَال — بفتح السين وتشديد الميم وبعد الألف لام⁽²⁾ — وهي كنية اشتهر بها في كتب القراءات والنحو، وقعنب - بفتح القاف وسكون العين وفتح النون - معناه: الشديد الصلب من كل شيء، ويطلق على الأسد والثعلب الذكر⁽³⁾، والعدوي: نسبة إلى عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر⁽⁴⁾.

ولادته ووفاته:

لم تشر المصادر التي ترجمت له إلى تاريخ ولادته ولا مكانها، ولكن الراجح أنها في العقد الأخير من القرن الأول؛ لأنه كما قيل كان معاصرًا للخليل بن أحمد، وكان يقدم عليه، ولما تذكره المصادر من أنه كان علمًا بارزًا في عصر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

(1) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (ص576)، غاية النهاية (27/2)، تاج العروس (81/7).

(2) ذكر ذلك ابن الجزري في النشر (27/2).

(3) انظر: القاموس المحيط (119/1)، تاج العروس (436/1).

(4) انظر: الأنساب (ص167)، معجم القبائل العربية (127/1).

(ت132هـ)⁽¹⁾، ولم تذكر المصادر مكان ولادته ولا نشأته، ولكن يبدو أنه عاش في البصرة، ولهذا نسب إليها.

شيوخه وتلاميذه:

ذكر ابن الجزري رحمه الله تعالى أن الهذلي أسند قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر، ثم قال معقبًا: وهذا سند لا يصح⁽²⁾. أما الذين رووا عنه قراءته، فلم تذكر المصادر إلا زيد بن سعيد بن أس الأنصاري (215هـ)⁽³⁾، وأشار أبو حاتم السجستاني إلى أن أبا السمال لم يقرئ الناس، وإنما أخذت القراءة عنه في الصلاة⁽⁴⁾. علمه ومكانته:

اشتهر أبو السمال بالعلم بين معاصرين، ونقل الذهبي عن بعض العلماء أنه كان إمامًا في العربية، وأنه كان فصيحًا، وكان يقدم على الخليل بن أحمد كما نقل، كما اشتهر بالزهد والورع والعزوف عن الدنيا، توفي سنة 160هـ كما ذكر⁽⁵⁾.

الفصل الأول

أوجه الاعتلال من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام

■ الحرف الأول: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا (16)﴾ [البقرة: ١٦].

القراءة: قرأ أبو السمال: {اشْتَرَوْ الضلالة} بفتح الواو.

(1) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، حوادث سنة 160هـ.

(2) غاية النهاية (27/2).

(3) انظر: المصدر السابق (27/2)، تاج العروس (381/7).

(4) انظر: تاريخ الإسلام (ص576).

(5) انظر: بغية الوعاة (265/2)، المصدر السابق (ص576).

اللغة: قال القرطبي: «روى أبو زيد الأنصاري عن أبي السمال العدوي، أنه قرأ بفتح الواو؛ لخفة الفتحة وإن كان ما قبلها مفتوحاً»⁽¹⁾.

قال أبو الفتح ابن جني: «في هذه الواو ثلاث لغات: الضم والكسر والفتح، والحركة في جميعها؛ لسكون الواو وما بعدها، والضم أفشى، ثم الكسر، ثم الفتح. قال: وأما الفتح فأقلها، والعذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو، وأيضاً فإن الغرض في ذلك إنما هو التبليغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها، فإذا وقعت من أي أجناسها كانت أقنعت في ذلك»⁽²⁾.

الرسم: والقراءة موافقةً لرسم المصحف، وعلتها: ضعف قراءة الفتح، وعدم فشوها وقلة استعمالها، ولا توجد في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولا في مصاحف الصحابة والتابعين؛ مما يدل على أنها من غير إسناد يعتمد عليه، وانتفاء ذلك ينفي صحة ورودها فضلاً عن القراءة بها، على أنه لم يقرأ بقراءة فتح الواو أحد من القراء الأربعة عشر، والله أعلم.

■ **الحرف الثاني: {ظلمات}** من قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٧].

القراءة: قرأ أبو السمال بسكون اللام، ووافقه الحسن والأعمش⁽³⁾.

اللغة: قال أبو الفتح: «لك في {ظلمات} وكسرات، ثلاث لغات: اتباع الضم الضم، والكسر الكسر، ومن استثقل اجتماع الثقلين، فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني، يقول: ظَلَمَات، وكسرات، وأخرى يسكنُ فيقول: {ظَلَمَات} وكسرات، وكل ذلك جائز حسن»⁽⁴⁾.

(1) القرطبي (210/1).

(2) المحتسب (54-55).

(3) معجم القراءات القرآنية (380/1).

(4) المحتسب (56/1).

وقال العكبري: «{ في ظُلُمَاتٍ } يقرأ بضم اللام وفتحها وإسكانها، وهي لغات مسموعة»⁽¹⁾.

قلت: فلا إشكال فيها من ناحية اللغة.

الرسم: وهي أيضاً موافقة لرسم المصحف؛ لأن خلافتها في تغيير الحركات دون زيادة أو نقص الحروف، غير أنها لم ترد في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وليس لها وجود في مصاحف الصحابة رضوان الله عليهم، ولا مجال للاجتهاد في كتاب الله تعالى، وليس للقياس مدخل في القراءة وإن كان سائغاً جائزاً في اللغة.

■ **الحرف الثالث: {هادوا}** من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [البقرة: ٦٢]

القراءة: قرأ أبو السَّمَّال {هادوا} فتح الدال⁽²⁾، ووافقه الضحاك ومجاهد.

اللغة: قال الفخر الرازي: «اعلم أن القراءة المشهورة بضم الدال، وعن الضحاك ومجاهد فتح الدال وإسكان الواو»⁽³⁾.

وقال ابن جني: «ومن ذلك قراءة أبي السَّمَّال، رواها أبو زيد فيما رواه ابن مجاهد: {والذين هادوا} بفتح الدال، قال: وينبغي أن يكون فاعلاً من الهداية، أي: رامو أن يكونوا أهدى من غيرهم، كقولك: راموا من رميت، وقاضوا من: قضيت، وساعوا من: سعت، فيقول في مصدرها: هادوا مهادة، ك(قاضوا) مقاضاة، وساعوا مساعة، وقد هودى الرجل يهادي مهادة، إذا كان حوله من يمسكه ويهديه الطريق»⁽⁴⁾.

(1) لغراب شواذ القراءات (1/128)، وانظر: إعراب القرآن (1/93)، الجامع لأحكام القرآن (1/213).

(2) الجامع لأحكام القرآن (1/294).

(3) التفسير الكبير (2/104)، وانظر: المعجم (1/209).

(4) المحتسب (1/91).

وقال العكبري: «الجمهور بضم الدال، ويقرأ بفتحها، وهو من: هادى يهادي، وإن دل كل واحدٍ منهما على الهدى»⁽¹⁾.

وقال أبو حيان: «قرأ أبو السَّمال العدوي بفتحها من المهاداة، قيل: أي مال بعضهم إلى بعض، فالقراءة الأولى مادتها: هاء، وواو، ودال، أو هاء، وياء، ودال، والقراءة الثانية مادتها: هاء، ودال، وياء، ويكون فاعلٌ من الهداية»⁽²⁾.

قلت: وعلة القراءة هو انقطاع السند، فليس فيها إشكال في اللغة، ولا من حيث موافقتها لرسم المصاحف، كما أنه لا وجود له في مصاحف الصحابة ولا في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

■ الحرف الرابع: قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠].

القراءة: قرأ أبو السَّمال: {أَوْ كَلَمَا} ساكنة الواو⁽³⁾.

اللغة: قال أبو الفتح: «لا يجوز أن يكون سكون الواو في {أَوْ} هذه على أنها في الأصل حرف عطف، كقراءة الكافّة {أَوَكَلَمَا} من قبل أن واو العطف لم تسكن في موضع علمناه، وإنما يسكن بعدها مما يخلط معها، فيكونان كالحرف الواحد نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣].

فأما واو العطف فلا تسكن من موضعين:

1- أحدهما أنها في أول الكلمة، والساكن لا يتبدأ به.

(1) لغراب القراءات الشواذ (170/1)، وانظر: البحر المحيط (241/1).

(2) انظر: البحر المحيط (241/1).

(3) انظر: مختصر ابن خالويه (ص8)، الكشف (300/1)، التفسير الكبير (200/3)، البحر المحيط (323/1).

2- والآخر أنها هنا وإن اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة، والمفتوح لا يسكن استخفافاً، إنما ذلك في المفتوح والمكسور، فإذا كان كذلك كانت أو هذه حرفاً واحداً إلا أن معناها معنى، بل للترك والتحول بمنزلة أم المنقطعة»⁽¹⁾.
وقال العكبري: «{أوكلما} الجمهور بفتح الواو، ويقرأ بسكونها على أن {أو} بمعنى بل؛ لأن واو العطف لا تسكن، لأنها مفتوحة، والمفتوح لا يخفف»⁽²⁾.
قلت: هذا من حيث اللغة، وأما من حيث موافقتها للرسم فلا إشكال فيها، ولكنها لم ترد في مصاحف الصحابة الكرام، ولا في قراءات النبي صلى الله عليه وسلم حسبما اطلعت. والله أعلم.

■ الكلمة الخامسة: ﴿لَمْثَوْبَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]

القراءة: قرأ أبو السمال: {لَمْثَوْبَةٌ}، بسكون الثاء وفتح الواو⁽³⁾، وكذا قرأ قتادة، وعبدالله بن بريدة⁽⁴⁾.
اللغة: قال ابن أبي العز الهمداني: «{لَمْثَوْبَةٌ} بسكون الثاء وفتح الواو على الأصل، وهو شاذ، والقياس مثابة»⁽⁵⁾.

(1) المحتسب (99/1).

(2) لعرب القراءات الشواذ (190/1).

(3) انظر: إملاء ما مرَّ به الرحمن (33/1)، البحر المحيط (335/1)، الكشف (86/1).

(4) عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي، أبو سهل الأسلمي المروزي، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين، ولدا سنة خمس عشرة، حدث عن: أبيه - فأكثر - وعمران بن الحصين، وعبد الله بن مغفل المزني، وأبي موسى، وعائشة، وأم سلمة، قال ابن حبان: ولد ابنا بريدة في السنة الثالثة من خلافة عمر، سنة خمس عشرة، ومات سليمان بن بريدة بمرو، وهو على القضاء بها، سنة خمس ومائة، وولي أخوه بعده القضاء بها، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومائة، فيكون عمر عبد الله مائة عام. ينظر: سير أعلام النبلاء (50/5).

(5) الفريد (353/1)، وانظر: المحتسب (103/1).

وقال العكبري: «قاسوه على الصحيح من نظائره، نحو مقتلة»⁽¹⁾.

الرسم: أما بالنسبة لرسم المصحف فهي موافقة للرسم، وهي مما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى وصورة الكلمة، وعلتها: أن وجهها في اللغة شاذ، وليس من المشهور، فلم توافق وجهًا صحيحًا من أوجه اللغة العربية، وهنا قد اختل ركن من أركان القراءة الصحيحة، وأيضًا لا وجود لها في مصاحف الصحابة الكرام، ولا في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على أنه ليس سند يعتمد عليه⁽²⁾، فهي من صور القراءة الشاذة من حيث اللغة وانقطاع السند.

■ **الكلمة السادسة: {سُئِلَ} من قوله تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة 108]**⁽³⁾.

القراءة: قرأ أبو السمال {سِيلَ} بكسر السين والياء⁽⁴⁾، وهي قراءة الحسن⁽⁵⁾.
اللغة: قال العكبري: «يقرأ بالياء، وهو من سال يَسَال، وهما يتساولان، فهو كيف من خاف»⁽⁶⁾.

وقال في موضع آخر: «وهو على لغة من قال: أسَلْتُ تسأل بغير همزة، مثل: خفت تخاف، والياء منقلبة عن واوٍ، لقولهم: سوال وسالوته»⁽⁷⁾.

(1) لملاء ما من به الرحمن (63/1).

(2) المصاحف (ص53).

(3) [البقرة:108].

(4) انظر: البحر المحيط (346/1).

(5) معجم القراءات القرآنية (246/1)، إعراب القرآن (255/1)، الجامع (70/2).

(6) إعراب القراءات الشواذ (198/1).

(7) لملاء ما من به الرحمن (ص64).

وقال الهمداني: «وقرئ في غير المشهور {سِيل} بالياء مكان الهمزة على لغة من قال: سلت تسال، كخفت تخاف»⁽¹⁾.

وقال أبو علي الفارسي: «القول أن في سألت لغتان: سألتُ أسأل، العين همزة، وهي اللغة الفاشية الكثيرة، وسلتُ أسال لغة»⁽²⁾.

الرسم: وأما بالنسبة لرسم المصحف، فهي موافقة لرسم المصحف؛ لأن همزتها رسمت على ياء، وهذا هو القياس في تصويرها، لأنها مكسورة بعد ضم، والهمزة المكسورة بعد ضم تصور بحركة نفسها، كما هو مقرر في علم الرسم⁽³⁾، وعليه فقراءة الياء موافقة لرسم المصحف. وأما بالنسبة لأوجه الإمام ابن الجزري السبعة التي ذكرها وارتضاها للقراءة الصحيحة، فهي تعبر مما تغيرت فيه الحروف دون تغير في المعنى، على القول بأن الهمز حرفن وهو الصحيح، وليس حركة من قبيل الضبط كما ذهب إليه بعض أهل اللغة⁽⁴⁾، ومما تغيرت فيه الحركات دون تغير في المعنى والصورة إن قلنا إن المز من قبيل الضبط والشكل.

وأما بالنسبة لسند القراءة، فلم أجد لها أصلاً في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولا في مصاحف الصحابة الكرام، ونسبتها إلى الحسن لم أقف عليه في الكتب التي أسندت قراءة الحسن، ككتاب بستان الهداة لأبي بكر ابن الجندي⁽⁵⁾، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد (356/1).

(2) الحجة في علل القراءات (169/2).

(3) انظر: دليل الخيران شرح مورد الظمان (ص145).

(4) اختلف العلماء في الهمز، هل هو حرف أم حركة من قبيل الضبط، والشكل كما ذهب إليه المبرد، والصحيح أنه حرف وليس من قبيل الضبط والشكل. دليل الخيران (ص128).

(5) بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي، للإمام أبي بكر ابن الجندي (ت769هـ)، وقد حققه الباحث: حسين بن محمد العواجي، في رسالة ماجستير، مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

للقباقي⁽¹⁾، ومصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح⁽²⁾، وكتاب إتحاف فضلاء البشر للإمام البنا⁽³⁾، وغير ذلك من كتب الزوائد على العشرة، مما يدل على انقطاع سند هذه القراءة وعدم صحتها، وهذه علة كافية في ردها، وعدم القراءة بها.

■ الكلمة السابعة: ﴿خُطَوَاتٍ﴾ [البقرة 168].

القراءة: قرأ أبو السمال: { خُطَوَاتٍ } بضم الخاء وفتح الطاء⁽⁴⁾، وقرأ أيضًا { خُطَوَاتٍ } بفتح الخاء والطاء، وكذا السجائوندي، وعبيد بن عمير⁽⁵⁾.

اللغة: قال الهمداني: «و { خُطَوَاتٍ } بضممة وفتح؛ لثقل الضمة، وأنشد في ذلك:

ولما رأونا بادياً بادياً ركباتنا
على موطن لا يخلط الجد بالهزل⁽⁶⁾

(1) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، للإمام محمد بن خليل بن أبي بكر القباقي (ت 849هـ)، ويعني هذا الكتاب ببيان الرموز والاصطلاحات التي استعملها علماء القراءات في مؤلفاتهم، مع توضيح معانيها وتفسير دلالاتها.

(2) مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات للإمام علي بن عثمان بن محمد القاصح (ت 801هـ)، ويعني ببيان الإشارات والرموز التي استعملها المؤلف في ذكر القراءات الزائدة المروية عن الثقات، مع توضيح دلالاتها وطرائق استعمالها.

(3) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للإمام أحمد بن محمد البنا الديمياطي (ت 1117هـ)، جمع فيه مؤلفه القراءات الأربع عشرة، وبين أوجه الخلاف بين القراء وروايتهم، مع تحرير الطرق وذكر الأدلة والترجيحات.

(4) انظر: البحر المحيط (479/1)، إملاء ما من به الرحمن (ص 82)، الجامع لأحكام القرآن (208/2)، الكشف (107/1).

(5) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عن أبيه وعن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعائشة وغيرهم من الصحابة، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، توفي سنة أربع وسبعين. ينظر: سير أعلام النبلاء (4/156)، الوافي بالوفيات (19/281).

(6) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد (1/405)، والبيت لزهير بن أبي سلمى، والشاهد فيه فتح الكاف من (رُكَبَاتُنَا)، انظر: المحتسب (1/56)، معاني الزجاج (1/225).

هذا بالنسبة إلى {خَطَّوَات} بضم الخاء وفتح الطاء، وأما {خَطَّوَات} بفتح الخاء والطاء، فقال أبو الفتح بن جني: «وأما {خَطَّوَات} فجمع خَطْوَةٍ، وهي الفَعْلَةُ»⁽¹⁾.

وقال العكبري: «{خطوات} يقرأ بضم الطاء على اتباع الضم الضم، وبإسكانها للتخفيف، ويجوز في غير القرآن فتحها»⁽²⁾.

فأثبت أن فتحها في غير القرآن، أو إن كان في القرآن فهو من الشاذ الذي لا يقرأ به. فالقراءة صحيحة لغة، أي: لها وجه في اللغة كما رأينا، وموافقة لرسم المصحف، وهي ما تغيرت فيه الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، أو بتغير في المعنى فقط.

فلا وجود لها في مصاحف الصحابة؛ لأن الحروف التي في مصاحفهم مما تغير بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان.

وعليه وعلى كلام العكبري أن الفتح في غير القرآن، فالقراءة من الشاذ الذي وافق اللغة والرسم، ونقله غير ثقة، أو الذي لم ينقل البتة⁽³⁾.

■ الكلمة الثامنة: {اضْطُرَّ} من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ [البقرة 173].

القراءة: قرأ أبو السمال {اضْطُرَّ} بكسر الطاء⁽⁴⁾، وهي قراءة أبي جعفر⁽⁵⁾.

اللغة: قال أبو حيان: «أصله: اضْطَرَّ، فلما أدغم نقلت حركة الراء إلى الطاء»⁽⁶⁾.

(1) المحتسب (117/1).

(2) إملاء ما منبّه الرحمن (ص82).

(3) راجع صور القراءة الشاذة (ص8).

(4) انظر: البحر المحيط (490/1).

(5) انظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (ص237).

(6) البحر المحيط (490/1).

قلت: والقراءة عشرية قرأ بها أبو جعفر، وهذا يدل على تواتر نقلها، ويدعم قراءة أبي السمال بها، وهي موافقة للرسم أيضاً، فالمختلف فيها هو الحركات، فهي مما تغيرت فيه الحركات مع اتحاد المعنى والصورة، ووجهها في اللغة صحيح كما تقدم.

■ **الكلمة التاسعة: {يرشدون} لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿﴾ [البقرة 186].**

القراءة: قرأ أبو السمال {يَرْشُدُونَ}.

اللغة: قال ابن خالويه: «بفتح الراء والشين»⁽¹⁾.

قلت: ويلزم من فتحهما ضم الياء وتشديد الشين، فتقرأ {يُرشِدُونَ}، ولذلك لم يصرح بضم الياء ولا بتشديد الشين، واكتفى بفتح الراء والشين، ولم أر فيما اطلعت عليه من كتب التفسير والشواذ من تعرض لفتح الراء وضم الياء؛ بل أغلبهم أشار إلى أنها قرئت بفتح الشين أو كسرهما فقط.

قال العكبري: «ويقرأ بفتح الشين، وماضيه {رشد} بكسرها، وهي لغة، ويقرأ بكسر الشين، وماضيه: {أرشَدَ}، أي: غيرهم»⁽²⁾.

وقال أبو حيان: «وقرأ قوم {يُرشِدُونَ} مبنياً للمفعول»⁽³⁾، ونفى أبو منصور الأزهري القراءة بكسر الشين وفتحها، فقال: «اتفق القراء على ضم الشين من {يرشدون}، وهو من رَشَدَ يَرشُدُ، وفيه لغة أخرى لم يقرأ بها، وهي: رَشَدَ يَرشُدُ»⁽⁴⁾.

قلت: لعله يريد في المشهور المتواتر، والله أعلم.

(1) مختصر في شواذ القراءات (ص18).

(2) لملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن (ص91).

(3) البحر المحیط (47/2).

(4) معاني القراءات (194/1).

▪ الكلمة العاشرة: {عَاكِفُونَ} من قوله تعالى: ﴿عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة 187].

القراءة: قرأ أبو السمال {عَكِفُونَ} بغير ألف⁽¹⁾.
اللغة: قال العكبري: «يقرأ {عَكِفُونَ} بغير ألف من عَكِفَ الكاف، والأشبه أنه لغة»⁽²⁾.

وقال أبو حيان: «قرأ قتادة {عَكِفُونَ} بغير ألف»⁽³⁾.
وقال ابن خالويه: «{وَأَنْتُمْ عَكِفُونَ} بغير ألف أبو السمال»⁽⁴⁾، والقراءة يحتملها رسم المصحف؛ حيث رسمت فيه بغير ألف بين العين والكاف، لأنها من جمع المذكر السالم محذوف الألف»⁽⁵⁾.

ولها وجه في اللغة وإن كان غير مشهور، كما مرَّ في قول أبي البقاء العكبري.
وليست من القراءات الموجودة في مصاحف الصحابة؛ لأن ما يوجد من القراءات في مصاحف الصحابة خاصٌّ بزيادة كلمات أو حذفها، أو تقديمها أو تأخيرها، وليست في حذف حرفٍ أو إثباته⁽⁶⁾.

(1) معجم القراءات (291/1).

(2) إعراب القراءات الشواذ (235/1).

(3) البحر المحيط (35/2).

(4) مختصر ابن خالويه (ص19).

(5) دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص39).

(6) انظر: كتاب المصاحف (ص52).

فتكون إذًا من القراءات الشاذة التي نقلها غير ثقة، والتي قال فيها الإمام ابن الجزري: «غالب إسناده ضعيف، كقراءة ابن السميّفع⁽¹⁾، وأبي السمال، وغيرهما»⁽²⁾.

■ الكلمة الحادية عشرة: {زَلَلْتُمْ} من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [البقرة 209].

القراءة: قرأ أبو السمال {زَلَلْتُمْ} بكسر اللام⁽³⁾.

اللغة: قال أبو حيان: «وهما لغتان، كضَلَلْتُ وضَلَلْتُ»، وكذا قال القرطبي، وفي الكشف، نحو: ظَلَلْتُ وظَلَلْتُ

وقال ابن جني: «هما لغتان، زَلَلْتُ وزَلَلْتُ، بمنزلة: ضَلَلْتُ وضَلَلْتُ، إلا أن الفتح فيهما أعلى اللغتين، واسم الفاعل منهما ضالٌّ، ولو جاء ضليل لكان قياسًا على ما جاء عنهم من فِعِلَّ في فَعَلَ من المضاعف، نحو: خَفَّ فهو خفيف، وعَزَّ فهو عزيز، وقَلَّ فهو قليل، وذلك أنه قد جاء فِعِلَّ في فَعَلَ من غير المضاعف، وذلك كَسَدَ البيع فهو كسيّد، وَقَدَّ فهو وفيد، فلما جاء ذلك من غير المضاعف كان المضاعف أولى به، لثقل الإدغام في ضال وفارَّ»⁽⁴⁾.

الرسم: وفي الرسم ليس في القراءة مخالفة لمرسوم المصحف، ولكنها من أوجه القراءة التي تغيرت فيها الحركات مع اتحاد المعنى والصورة⁽⁵⁾.

(1) محمد بن السميّفع اليماني (ت205هـ)، وقد جمع قراءته الباحث: عمر حاج محمد في رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 2005م.

(2) النشر (16/1)

(3) البحر المحيط (123/2)، الجامع لأحكام القرآن (24/3)، الكشف (353/1)، المحتسب (122/1)، التفسير الكبير (195/2).

(4) المحتسب (122/1).

(5) لقراءة البُخل والبُخل، بضم الباء وسكون الخاء أو بفتحهما. النشر (26/1).

وطالما وافقت الرسم واللغة، فهي من القراءات التي ليس لها إسناد، أو نقلها غير ثقة مع موافقتها للرسم واللغة، وليست من القراءات التي نسخت تلاوتها؛ لأنها لم تنسب إلى أحد من الصحابة رضي الله عنهم.

■ الكلمة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿قَاتِلْ فِيهِ﴾ [البقرة 217]

القراءة: قرأ أبو السمال {قَتَلَ فِيهِ} بفتح القاف وسكون التاء وحذف الألف⁽¹⁾، وهي قراءة عكرمة⁽²⁾ وابن مسعود رضي الله عنه كما في معجم القراءات⁽³⁾. والصواب أنها قراءة عكرمة، وأما قراءة ابن مسعود فهي: {عَنْ قَتَالٍ فِيهِ} بزيادة {عَنْ}⁽⁴⁾.

اللغة: القراءة في اللغة صحيحة، قال في القاموس: «قَتَلَهُ قَتْلًا وَتَقَتَّلَا: أَمَاتَهُ، وَقَاتَلَهُ قِتَالًا وَمَقَاتَلَةً وَقِتَالًا»⁽⁵⁾.

وقال العكبري عن محلها في الإعراب: «هو بدل من الشهر بدل الاشتمال»⁽⁶⁾. وأما في الرسم فهي مخالفة لخط المصحف فهي مخالفة لخط المصحف حيث رسمت كلمة {قَاتِلْ} بإثبات الألف في المصاحف بلا خلاف؛ لأن الخلاف في حذف وإثبات أفعال القتال، التي وقعت فيها الألف بعد القاف، نحو: {قَاتَلُوهُمْ}، {يَقَاتِلُونَ}، أما ما وقعت فيه الألف بعد التاء، نحو: {قَاتَلًا}، {قَاتِلْ فِيهِ} فلا خلاف في إثباته.

(1) إعراب القرآن للنحاس (1/257)، البحر المحيط (2/145)، تفسير الطبري (4/300)، الجامع لأحكام القرآن (3/44)، الكشف (1/356).

(2) انظر: البحر المحيط (1145)، الكشف (1/257).

(3) نسبها في معجم القراءات إلى عبد الله بن مسعود (1/311).

(4) انظر: الكشف (1/257)، الجامع لأحكام القرآن (ص28).

(5) لملاء ما من به الرحمن (ص99).

(6) القاموس المحيط (ص1352)، وانظر: المعجم الوسيط (ص715).

قال الشيخ المارغني: «ولم يوجد في القرآن من مادة [قتل] اسم فيه الألف بعد القاف، نعم وجد بعد التاء، نحو: {لو نعلم قتالاً} وهو ثابت الألف»⁽¹⁾.

قلت: هذا بالنسبة لقراءة عكرمة {قتل فيه}، {قل قتل فيه}.

وأما قراءة ابن مسعود فهي {عن قتال فيه} بزيادة {عن} كما ذكرها الإمام السجستاني⁽²⁾.

الرسم: وهي أيضاً مخالفة لرسم المصحف باعتبار زيادة حرف الجر {عن}، فإن صحت نسبتها إليهما فهي مما نسخت تلاوته، أو مما لم تشمله العرصة الأخيرة التي كتبت عليها المصاحف العثمانية؛ حيث كان الاعتماد في نسخها على اللفظ الذي استقر عليه الأمر في العرصة الأخيرة⁽³⁾.

وعليه فالقراءة مردودة لمخالفتها الرسم، وهي تصنف من أنواع القراءة الشاذة التي صحت في اللغة، وصحت نسبتها في الأحاد؛ ولكنها خالفت رسم المصحف العثماني.

قال الإمام ابن الجزري: «ما صح نقله عن الأحاد وضح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين:

- 1- أنه لم يؤخذ بإجماع؛ إنما أخذ بأخبار الأحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.
- 2- أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به»⁽⁴⁾.

■ الكلمة الثالثة عشرة: {قتال} من قوله تعالى: ﴿قُلْ قَاتِلْ فِيهِ﴾ [البقرة 217].

(1) انظر: كتاب المصاحف (ص58).

(2) دليل الحيران (ص63)، وانظر: قطوف البستان (ص60).

(3) (14/1).

(4) انظر: مناهل العرفان (260/1).

القراءة: قرأ أبو السمال {قل قتل فيه}، ونسبت إلى عكرمة وابن مسعود أيضاً⁽¹⁾، والكلام فيها كسابقتهما من حيث اللغة واحتمال الرسم.

■ **الكلمة الرابعة عشرة: {حبطت}** من قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ﴾ [البقرة 217].

القراءة: قرأ أبو السمال {حَبَطَتْ} بفتح الباء⁽²⁾، وهي رواية الحسن⁽³⁾.

اللغة: قال أبو حيان: «{حَبَطَتْ} فتح الباء وكسرهما، وهما لغتان»⁽⁴⁾.

وهي محتملة للرسم؛ لأن الاختلاف في الحركات، فهي ما تغير بالحركات مع اتحاد الصورة والمعنى⁽⁵⁾.

ولم تذكر هذه القراءة في كتب الشواذ⁽⁶⁾، وأما نسبتها إلى الحسن، فلم أعثر عليها في الكتب التي زادت على العشرة قراءة الحسن مسندة، ككتاب إتحاف فضلاء البشر، وإيضاح الرموز وبستان الهداة، ومصطلح الإشارات، وغيرها من الكتب المسندة لقراءة الحسن.

وبما أنه لم يثبت لها سند، ولا ذكر في كتب الشواذ، ولم تذكر في مصاحف الصحابة ومن بعدهم، فهي مما نقله غير ثقة ولا أصل له، وإن وافق اللغة العربية ورسم المصحف.

■ **الكلمة الخامسة عشرة: {سكينة}** من قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ [البقرة 248].

القراءة: قرأ أبو السمال {فيه سَكِينَةٌ} بتشديد الكاف مكسورة⁽⁷⁾.

(1) انظر: إعراب القرآن (257/1)، البحر المحيط (145/2)، الكشف (356/1).

(2) انظر: البحر المحيط (257/2).

(3) معجم القراءات (311/1).

(4) البحر المحيط (151/2).

(5) النشر (23/1).

(6) انظر: مختصر ابن خالويه (ص20)، المحتسب (122/1)، الفريد في إعراب القرآن المجيد (145/1).

(7) مختصر ابن خالويه (ص15)، الكشف (380/1).

اللغة: قال ابن قتيبة: «ما كان على [فَعِيل] فهو مكسور الأول، لا يفتح فيه شيء، وهو لمن دام فيه الفعل»⁽¹⁾.

وقال الزمخشري: «وهو غريب»⁽²⁾.

وقال العكبري: «وهو قليل النظائر، وإنما بابه [فَعِيل] بالكسر»⁽³⁾.

الرسم: وأما في الرسم: فالقراءة موافقة لرسم المصحف، وتغيرها بالحركات والتشديد، دون زيادة حرف أو نقصانه.

وأما في مصاحف الصحابة: فليس لها أصل يرجع إليه فيما اطلعت⁽⁴⁾.

فهي على ضعفها في اللغة لم تسند إلى أحد من الصحابة أو التابعين، وهذا أهم شرط في قبول القراءة؛ إذ لو أسندت بإسناد معتبر صحيح لقبلت حتى لو كان وجهًا ضعيفًا في اللغة.

قال الإمام ابن الجزري: «وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها، والمصير إليها»⁽⁵⁾.

■ **الكلمة السادسة عشرة: {بنهر} من قوله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُمْ بَنَهْرٍ﴾ [البقرة 249].**

القراءة: قرأ أبو السمال {بنهْر} بسكون الهاء، وهي قراءة مجاهد، وحמיד بن قيس، والأعرج⁽⁶⁾.

(1) البحر (262/2)، أدب الكاتب (ص25).

(2) لكشاف (380/1).

(3) لعرب القراءات الشواذ (261/1).

(4) لمصاحف (ص57).

(5) النشر (11-10/1).

(6) البحر المحيط (265/2).

اللغة: قال العكبري: «{بنهر} بفتح الهاء وإسكانها لغتان، والمشهور في القراءة فتحها»⁽¹⁾.

وقال النحاس: «إسكان الهاء لغة الكوفيين، أما البصريون فيتبعون في هذه اللغة السماع من العرب، ولا يتجاوزون ذلك»⁽²⁾.

فهذا من حيث اللغة.

الرسم: أما من حيث الرسم فهي موافقة لرسم المصحف واختلافها في الحركات، فهي مما تغير بالحركات بلا تغير في المعنى والصورة، كـ{الْقُدُس} بالسكون والضم، وقراءة {الْبَحْل} و{الْبُحْل}.

وبقي من ذلك قراءة الصحابة الكرام وما جاء في مصاحفهم، ولم أقف على من قرأ بها أيضًا في مصاحف الصحابة رضوان الله عليهم، ولو كانت في مصاحف الصحابة الكرام لكانت مما تنسخ تلاوةً، أو مما أمرَ بطرحه وتركه بأمر سيدنا عثمان رضي الله عنه. وعليه فهي قراءة لم تثبت، وتصنيفها في الشواذ من القراءات التي نقلها غير ثقة مع موافقتها للغة والرسم.

قال ابن الجزري: «وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، إذا ثبتت عنهم لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها، والمصير إليها»⁽³⁾.

■ **الكلمة السابعة عشرة: {حبطت} من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ﴾**
[آل عمران 22].

(1) لملاء ما من به الرحمن (ص111).

(2) لغراب القرآن (1/326).

(3) النشر (10/1-11).

القراءة: قرأ أبو السمال {حَبَطَتْ} بفتح الباء، وهي قراءة ابن عباس⁽¹⁾، وأبو واقد، وأبو الجراح⁽²⁾.

اللغة: قال العكبري: «{حَبَطَتْ} يقرأ بفتح الباء، وهي لغة، مثل: [بَطَل]»⁽³⁾. وقال النحاس: «قرأ أبو السمال العدوي {أولئك الذين حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ}، وهي لغة شاذة»⁽⁴⁾.

قلت: العبرة موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية بغض النظر عن كونه شاذاً أو ضعيفاً، كما قال ابن الجزري في أركان القراءة الصحيحة: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه»⁽⁵⁾، أي: سواء كان صحيحاً أو ضعيفاً، فهنا له قراءات للسبعة على غير المشهور في اللغة، كقراءة حمزة بخفض ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء 1]، وكقراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام 137]، ففصل بين المضافين بالمفعول به⁽⁶⁾، وغيرها من القراءات. **الرسم:** وأما من حيث الرسم فهي موافقة لخط المصحف؛ لأن التغير فيها بالحركات، فهي مما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى والصورة كالقراءة السابقة.

(1) البحر المحيط (414/2).

(2) مختصر ابن خالويه (ص26).

(3) إعراب القراءات الشواذ (309/1).

(4) إعراب القرآن (363/1).

(5) النشر (9/1).

(6) انظر: المغني (106/2).

ولم أقف عليها من مصحف ابن عباس⁽¹⁾ وإن نسبت إليه، وأكثر القراءات في مصحف ابن عباس هي مما تغير بالتقديم والتأخير، أو الزيادة والنقصان، نحو: {فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما} [البقرة 157]، بزيادة [لا]⁽²⁾، وغيرها.

فليست القراءة مما نسخت تلاوته؛ بل هي منقطعة الإسناد، ولذلك فهي مردودة وإن وافقت الرسم والعربية؛ لاختلال أهم ركن، وهو اتصال السند.

■ الكلمة الثامنة عشرة: {كَلِمَةٍ} من قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران 39]

القراءة: قرأ أبو السمال {بِكَلِمَةٍ} بكسر الكاف وسكون اللام على وزن فِعْلَةٍ⁽³⁾.
اللغة: قال أبو حيان: «وهي لغة فصيحة، مثل: كَتِفٌ وَكِتْفٌ، ووجهه: أنه أتبع فاء الكلمة لعينها، فيقل اجتماع كسرتين، فسكن العين»⁽⁴⁾.

وقال العكبري: «{بِكَلِمَةٍ} يقرأ بكسر الكاف وتسكين اللام، وهي لغة»⁽⁵⁾.
الرسم: وأما من حيث الرسم، فهي موافقة لخط المصحف؛ لأنها مما تغير بالحركات دون تغير في صورة الكلمة أو معناها كسابقتها، ولم تنسب إلى أحد من الصحابة، وإنما نسبت إلى قعنب⁽⁶⁾، كما في إعراب القرآن، ولم تذكر في مصاحف الصحابة الكرام، وإذا كان كذلك فهي

(1) المصاحف (ص73).

(2) انظر: المصاحف (ص73).

(3) مختصر ابن خالويه (ص21)، البحر المحيط (2/447).

(4) البحر المحيط (2/447).

(5) إعراب القراءات (1/315).

(6) اسمه: قعنب بن هلال بن أبي قعنب، وهو نفسه أبو السمال العدوي، وتقدمت ترجمته، وقد قال عنه الذهبي: «له حروف شاذة لا يعتمد على نقله ولا يوثق به». ميزان الاعتدال (4/67)..

والقعنب: الأنف المعوج، والقعنب: الشديد الصلب. انظر: القاموس المحيط، باب الباء، فعل القاف.

من القراءات المنقطعة الإسناد؛ بل ليست من القراءات المنسوخة بكتابة المصاحف العثمانية، ولذلك لا تعتبر لفقدها أهم شرط من شروط قبول القراءة، وهو اتصال السند.

■ الكلمة التاسعة عشرة: {تَدَّخِرُونَ} من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران 49].

القراءة: قرأ أبو السمال {وما تَدَّخِرُونَ} بذاًل مخففة وخاء مفتوحة، على وزن: [تَصْنَعُونَ]، وهي قراءة مجاهد، والزهري⁽¹⁾، وأيوب السخيتاني⁽²⁾.

اللغة: قال الهمداني: «وقرئ {تَدَّخِرُونَ} بالذال والتخفيف، يقال: ذَخَرْتُ الشيء أَذْخِرُهُ، بالفتح فيهما دُخْرًا»⁽³⁾.

وقال العكبري: «{تدخرون} يقرأ بذاًل ساكنة معجمة وخاءٍ مفتوحة مخففاً، وماضيه: [دَخَرَ]، وهو أصل بناء [أدخِر]»⁽⁴⁾.

وقال الراغب الأصفهاني: «أصل الادخار: آذتخار، يقال: دخرته وادخرت، إذا أعددتَه للعقبى»⁽⁵⁾.

الرسم: وأما في الرسم فإن هذه الكلمة مما تغير بالحروف مع اتحاد صورة الكلمة ومعناها، فكما رأينا في اللغة أن قراءة الذال وقراءة الدال بمعنى، وتغير الحروف مع اتحاد المعنى والصورة لم يذكره ابن الجزري في الوجوه التي يرجع إليها في اختلاف القراءات، حيث قال في النشر⁽⁶⁾

(1) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري، تابعي من أهل المدينة، ولد سنة ثمان وخمسين من الهجرة، في آخر خلافة معاوية، وتوفي سنة 124هـ. تهذيب التهذيب (9/445)، تذكرة الحفاظ (1/83).

(2) البحر المحيط (2/467)، إعراب القرآن (1/334)، الجامع لأحكام القرآن (4/95)، معاني القرآن (1/315).

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد (1/576).

(4) إعراب القراءات الشواذ (1/320).

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص180).

(6) (26/1).

: «تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها، وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة: نحو {يَحْسَبُ} بالفتح والكسر، أو بتغيير في المعنى دون الصورة، مثل: {فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ} كلماتٌ، {بَنَصَبِ آدَمَ وَرَفَعَ كَلِمَاتٍ، وإما في الحروف بتغيير المعنى دون الصورة، نحو {تَبَلَّوْا} و{تَتَلَّوْا}، {نَنشُرُهَا} {نَنشُرُهَا}، أو باختلاف الصورة دون المعنى، مثل: {الصَّرَاطُ} {السَّرَاطُ} بالسین والصاد، أو بتغييرها معًا، نحو: {أَشَدُّ مِنْهُمْ} {أَشَدُّ مِنْكُمْ}، أو التقديم والتأخير، مثل: {وَجَاءَتْ سَكْرَتُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ}، أو الزيادة والنقصان، نحو: {أَوْصَى} {وَصَى}.

فتلاحظ في السبعة الأوجه الماضية أنه لم يذكر اختلاف الحروف مع اتحاد المعنى والصورة، ومن هنا كان وجه الشذوذ في هذه القراءة؛ حيث لم تدخل في الأوجه التي ذكرها الإمام ابن الجزري، فهي مختلفة في الحروف مع اتحاد المعنى والصورة كما سبق، فليس هناك معنى تعطيه القراءة الأخرى، ومن هنا انتفى التنوع والتغاير في القراءة من حيث إن اختلاف القراءات اختلاف تنوع وتغاير، وليس اختلاف تنافر وتضاد.

■ **الكلمة العشرون: {كَلِمَةٌ} من قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ [آل عمران 64].**

القراءة: قرأها أبو السمال {كَلِمَةٍ} بكسر الكاف وسكون اللام⁽¹⁾، وقرأها أيضًا {كَلِمَةٍ} بفتح الكاف وسكون اللام، على وزن فَعْلَةٍ⁽²⁾.
وسبق الكلام عليها في الكلمة الثامنة عشرة عند قوله تعالى: {يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ}.

(1) البحر المحيط (482/2).

(2) انظر: الكشف (194/1)، البحر المحيط (482/2).

▪ الكلمة الواحدة والعشرون: {قَرَحٌ} في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران

[140

القراءة: قرأ أبو السمال {قَرَحٌ} فتح القاف والراء على وزن [قَرَحٌ]⁽¹⁾.

اللغة: قال أبو جعفر النحاس: «فأما القرَح فهو مصدر: قَرَحَ يَقْرَحُ قَرَحًا»⁽²⁾.

وقال العكبري: «وهو مصدر قَرَحَ يَقْرَحُ إذ صار له قرحة، وهو بمعنى: دمي»⁽³⁾.

وقال أبو حيان: «وهي لغة كالتَّردُّ والطَّرد، والشَّلَّ والشَّلَل»⁽⁴⁾.

الرسم: أما في الرسم فهذه الكلمة مما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى والصورة، كـ {البُخْل} و {البَخْل}، و {يَحْسَبُ} و {يَحْسِبُ} بفتح السين وكسرها، فهي موافقة للرسم، ووجهها في اللغة صحيح لا غبار عليه كما سبق، ويبقى وجه الشذوذ والاعتلال فيها، إما من جهة الإسناد، فهي لم تبلغ حد التواتر وتلقي الأمة لها بالقبول، أو مما نسخت تلاوته ولم يكن في العرضة الأخيرة؛ لأن المصاحف العثمانية كتبت على لفظ العرضة الأخيرة، والأول أرجح، لأن ما تغير مع اتحاد صورة الكلمة يحتمل أكبر قدر من القراءات، فوجه الضعف والشذوذ فيه أقوى وأكبر من جهة النسخ، أو من جهة ضعف الإسناد، فقد تكون من القراءات التي وافقت الرسم، ولها وجه في اللغة؛ ولكنها نسخت أو نقلت بإسنادٍ ضعيف، أو لم تنقل البتة، قال ابن الجزري -عندما تكلم عما يقبل من القراءات ويُردُّ-: «القسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة مما غالب إسناده ضعيف، كقراءة ابن السميع وأبي السمال، نحو: فتح سكون اللام في {خَلْفَكَ} من قوله: ﴿لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾، وغيرها كثير.

(1) انظر: البحر المحيط (62/3)، الجامع (217/4).

(2) لعرب القرآن (408/1).

(3) لملاء ما من به الرحمن (ص157).

(4) البحر المحيط (62/3).

قال -أي: ابن الجزري-: وبقي قسم مردود أيضاً، وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق، ومنعه اشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر» اه بتصرف⁽¹⁾.

■ الكلمة الثانية والعشرون: {وهنوا} من قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ [أل عمران 146]

القراءة: قرأ أبو السمال {فَمَا وَهَنُوا} بكسر الهاء، وهي قراءة الحسن والأعمش⁽²⁾.
اللغة: قال الزمخشري: «وقرئ {وهنوا} بكسر الهاء، أي: ما ضعفوا عند قتل النبي»⁽³⁾.
وقال العكبري: «الجمهور على فتح الهاء، وقرئ بكسرهما، وهي لغة، والفتح أشهر»⁽⁴⁾.
الرسم: أما في الرسم فلم يختلف رسم الكلمة عما وضع عليه اللفظ في المصاحف العثمانية، ولذلك تعتبر هذه القراءة مما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى والصورة، فالقول فيها كالقول في سابقتها، أي: وجه الشذوذ والضعف هو مخالفة الجمهور، والقراءة بغير المشهور، والأقرب أن ذلك يعتبر مما قرئ بالقياس، وليس للقياس مدخل في القراءة، قال الشاطبي: وما لقياس في القراءة مدخل»⁽⁵⁾.

■ الكلمة الثالثة والعشرون: {وهنوا} نفس الكلمة السابقة.
القراءة: قرأها أبو السمال بسكون الهاء، وتقدم القول فيها⁽⁶⁾.

(1) انظر: النشر (1/16-17).

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص180)، البحر المحيط (3/74)، الكشف (1/469).

(3) الكشف (1/469).

(4) لملاء ما من به الرحمن (ص160).

(5) حرز الأمان ووجه التهاني، نسخة تميم الزعبي.

(6) انظر: إعراب القرآن (1/369).

■ الكلمة الرابعة والعشرون: {رُشْدًا} من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء

[6

القراءة: قرأها أبو السمال {رُشْدًا} فتح الراء والشين، وهي قراءة أبي عبدالرحمن السلمي، وعيسى الثقفي، وعبدالله بن مسعود⁽¹⁾.

اللغة: قال الإمام القرطبي رحمه الله: «قرأ السلمي وابن مسعود {رُشْدًا} بفتح الراء والشين، وهما لغتان، وقيل: {رُشْدًا} مصدر [رُشِدَ]، و{رُشْدًا} مصدر [رُشِدَ]، وكذلك الرشد⁽²⁾».

الرسم: من حيث الرسم فهذه القراءة موافقة لخط المصاحف العثمانية؛ لأنها مما تغير بالحركات مع اتحاد صورة الكلمة ومعناها كأكثر الكلمات التي مرت سابقاً، ووجهها في اللغة صحيح كما رأينا، فيبقى الحكم عليها من جهة إسنادها، أعني هل لها إسناد إلى الصحابة الكرام أو إلى أحد من التابعين؟ وقد رأينا أنها أسندت إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. قلت: وقد رجعت إلى كتاب المصاحف للإمام السجستاني، في مصحف ابن مسعود⁽³⁾، ولم أجد هذه القراءة، ولكن لا يقدح ذلك في صحة نسبتها إليه؛ لأن كتاب المصاحف لم يذكر فيه غالباً إلا ما تغيرت فيه صورة الكلمة بالتقديم والتأخير، أو الزيادة والنقصان، ولم يتعرض لما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى والصورة، وعليه يكون وجه الشذوذ فيها ليس من جهة مخالفة رسم المصحف، ولا من جهة ورودها، ولكن من جهة أنها مما نسخت تلاوته بالعرضة الأخيرة التي كتبت على لفظها المصاحف العثمانية، وأجمع عليها الصحابة الكرام، فشذوذها من جهة مخالفتها للإجماع، وليس من جهة اللغة والرسم، فتأمل ذلك.

(1) انظر: إعراب القرآن (437/1)، الكشف (502/1)، مختصر ابن خالويه (ص31).

(2) الجامع (26/1)، إعراب القرآن (437/1).

(3) كتاب المصاحف (ص54).

وقد تكون مما نقل بالأحاد ولم يبلغ حد التواتر، وتلقى الأمة بالقبول، وهذا كما أشار ابن الجزري عنه بأنه مخالف لما أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به⁽¹⁾.

الفصل الثاني

أوجه الاعتلال من سورة الأعراف إلى سورة الإسراء.

■ الكلمة الخامسة والعشرون: {حاشا} من قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف

[51

القراءة: قرأ أبو السمال {حاشا لله} بتنوين الشين من كلمة {حاشا} (2).

اللغة: {حاشا} بالتنوين؛ على أنها اسم النصب على المصدر، قال أبو حيان: «ذهب غير المبرد إلى اسم، وانتصابها انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال: تنزيها لله، ويدل على قراءة أبي السمال {حاشا} منوناً، ولم ينون في القراءات المشهورة، مراعاة لأصله الذي نقل منه، وهو الحرف» (3).

الرسم: جاء على أبي داود حذف ألف {حاش} التي بعد الحاء، قال صاحب مورد الظمان:

«وعنه حذف حاشا مع تبييناً» (4).

(1) النشر (14/1).

(2) انظر: مختصر ابن خالويه (ص68).

(3) البحر المحیط (303/5)، الكشف (317/2).

(4) انظر: مورد الظمان، حذف الألفات: الترجمة 4.

قال شيخنا الشيخ سيد كامل رحمه الله: «{حاش} بالنسبة للألف التي بعد الحاء، وأما التي بعد الشين فهي محذوفة اتفاقاً، قال: والعمل على ما لأبي داود»⁽¹⁾.

قلت: وعلى ما سبق تعتبر قراءة أبي السمال مخالفة لخط المصحف؛ لأنه أثبت الألف المتفق على حذفها عند كتاب المصاحف، بل وأثبتها وصلاً ووقفاً، خلافاً لقراءة أبي عمرو البصري الذي أثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف، وعليه: فالقراءة مخالفة للرسم من وجه إثبات الألف التي بعد الشين في الوصل والوقف، حتى لو كان إثباتها منونة على تقدير إثبات الألف، فهي تعتبر مخالفة للرسم تقديراً⁽²⁾.

وهي تصنف من أنواع القراءات الشاذة التي صحت في اللغة؛ لكنها خالف رسم المصحف، فإن صح نقلها في الأحاد فهي من القسم الثاني الذي ذكره الإمام ابن الجزري، وهو الذي يقبل ولا يقرأ به، وإن لم يصح نقلها فهي من المردود الذي لا يقرأ به؛ لأنه خالف الرسم ولم ينقل البتة.

■ الكلمة السادسة والعشرين: {بلسان} من قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم 4]

القراءة: قرأ أبو السمال {بِلِسْنِ قَوْمِهِ} بسكون السين وحذف الألف⁽³⁾، على وزن [فِعْل]، وهي قراءة أبي الجوزاء⁽⁴⁾، وأبو عمران الجوني⁽⁵⁾، وهي قراءة الأعمش⁽⁶⁾.

(1) ثطوف البستان (ص105).

(2) انظر: النشر (14/1-17).

(3) معجم القراءات (2/504).

(4) هو أوس بن عبد الله الربيعي البصري، ثقة في الحديث، أخذ عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وغيرهم، أخذ عنه أهل البصرة بعض الروايات في القراءة، لكنه ليس من المشتهرين بالقراءة، توفي سنة 83هـ. غاية النهاية (1/186)، الجرح والتعديل (2/415).

(5) هو عبد الملك بن حبيب، أبو عمران الجوني، تابعي ثقة، توفي حوالي سنة 128هـ. انظر: حلية الأولياء (2/309)، شذرات الذهب (1/175).

(6) مختصر بن خالويه (ص72).

قال الإمام سبط الخياط: «روى المطوعي عن الأعمش {إِلَّا يَلْسَنُ قَوْمِهِ} بكسر اللام وإسكان الميم، على وزن فَعْلٍ»⁽¹⁾.

وأوردها الإمام ابن القاصح عن المطوعي {يَلْسَنُ قَوْمِهِ} بفتح اللام وسكون السين من غير ألف⁽²⁾.

اللغة: قال ابن جني: «اللِّسَن واللِّسان، كالريش والرياش، فَعْلٌ وفِعَالٌ، بمعنى واحد، هذا إذا أردت باللسان اللغة والكلام، فإن أردت به العضو فلا يقال فيه: [لِسَنٌ]، وإنما في القول لا في العضو»⁽³⁾.

وقال أبو حيان: «{يَلْسَنُ} بإسكان السين هو كالريش والرياش»⁽⁴⁾.

الرسم: أما من حيث الرسم، فإن هذه القراءة تعتبر مخالفة لرسم المصحف؛ لأن ألف [لسان] ثابتة في المصحف، والألف محذوفة في هذه القراءة، فلا يحتملها خطُّ المصحف، كما أن قراءة {مالك} بإثبات الألف لا تحتمل قراءة {ملك} بحذفها، ولا ينعكس ذلك؛ لأن قراءة الحذف تحتمل قراءة الإثبات، فلو كانت الألف محذوفة في المصحف لاحتملت هذه القراءة، وعليه فهي من القراءات المنسوخة بالعرضة الأخيرة، أو مما ورد من طريق الآحاد، وخالفت خط المصحف.

فهي مما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف خط المصحف، قال الإمام ابن الجزري: «وهذا لا يقرأ به لعلتين: إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا

(1) انظر: المبهج (572/2)، رسالة دكتوراة.

(2) انظر: مصطلح الإشارات (501/2).

(3) المحتسب (359/1).

(4) البحر المحيط (405/5)، وانظر: الكشف (367/2).

يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذ جحده» اهـ⁽¹⁾.

■ الكلمة السابعة والعشرون: {فجاسوا} من قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾

[الإسراء 5]

القراءة: قرأ أبو السمال {فحاسوا} بالحاء المهملة⁽²⁾، وهي قراءة ابن عباس وطلحة⁽³⁾.
اللغة: قال الإمام القرطبي: «قال أبو زيد: الحوس، والجوس، والعوس والهوس: الطواف بالليل»⁽⁴⁾.

وقال العكبري: «{فجاسوا} يقرأ بالحاء، وهو في معنى الجيم»⁽⁵⁾.

الرسم: أما في الرسم فإن هذه القراءة تعتبر موافقة لخط المصحف؛ لأنها تعدُّ مما تغير بالحروف مع اتحاد المعنى والصورة، وسبق موافقتها للغة العربية، وقد وردت عن الصحابة كما رأينا، فأركان القبول مجتمعة فيها، فوجه الشذوذ فيها من حيث الإسناد، فقد تكون وردت عن الثقات من طريق الآحاد -ولا يؤخذ قرآن إلا بالتواتر-، أو قد تكون مما نسخت تلاوته بالعرضة الأخيرة بعد كتابة المصاحف العثمانية، فتكون خارجة عن الإجماع، ولذلك اعتبرت من القراءات الشاذة، أو أن يكون من النوع الرابع الذي ذكر ابن الجزري، وهو ما وافق وجه اللغة وخط المصحف؛ ولكنه لم ينقل البتة، أي: لم يرد عن أحد من الصحابة أو الثقات، وهذا كما قال ابن الجزري: «فهذا رده أحق، ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر»⁽⁶⁾.

(1) النشر (14/1).

(2) مختصر شواذ القرآن (ص789)، وفيه: «فحاشوا بالحاء والشين أبو السمال»، وانظر: إملاء ما من به الرحمن (2/48).

(3) انظر: البحر المحیط (6/10)، الجامع (10/142).

(4) الجامع (10/142).

(5) اعراب شواذ القراءات (1/777).

(6) النشر (32/1).

قلت: وقد لاحظت من خلال التتبع والاستقراء في قراءة أبي السمال من أول القرآن إلى سورة الإسراء، أن كل ما وافق وجه العربية ورسم المصحف، فإن شذوذه إما من جهة نقله عن طريق الآحاد، أو من جهة نسخه بالعرضة الأخيرة، أو من جهة عدم نقله البتة، ولذلك سوف أكتفي في النصف الآخر من القرآن على ذكر أمثلة من كل سورة لقراءة أبي السمال؛ تجنباً للتكرار، وبعداً عن الإثقال مما لا طائل تحته، ما لم يكن هناك مخالفة صريحة لخط المصحف من زيادة أو نقصان أو حذف أو إثبات، فإني أذكر ذلك تفصيلاً لشذوذه بمخالفة المصحف وخروجه عن الإجماع، والله المستعان.

قرأ أبو السمال ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ﴾ [الإسراء 13]، برفع لام {كل} (1).

و ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ﴾ [الإسراء 23]، بضم فاء {أف} من غير تنوين (2).

و ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء 11]، بفتح لام {قل} (3)، وجميعها مما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى والصورة (4).

(1) مختصر شواذ القرآن (ص78).

(2) البحر المحيط (27/6).

(3) مختصر شواذ القرآن (81).

(4) انظر: النشر (29/1).

الفصل الثالث

قراءة أبي السمال من سورة الكهف إلى آخر القرآن.

■ أولاً: من سورة الكهف إلى سورة العنكبوت

قرأ أبو السمال و ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ ﴾ [الكهف 29]، بفتح وضم لام {قل} ⁽¹⁾، وسكون هاء {نَهْرًا} ⁽²⁾ من قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ [الكهف 33]، وفتح قاف {الحق} ⁽³⁾ من قوله قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [الكهف 44]، ﴿ فَحَبِطَتْ أُغْمَالُهُمْ ﴾ [الكهف 105]. بفتح فاء {فَحَبِطَتْ} ⁽⁴⁾.

■ من سورة مريم إلى العنكبوت

■ قوله قوله تعالى: ﴿ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ ﴾ [مريم 25].

قرأ أبو السمال {تساقط} بتاءين ⁽⁵⁾.

قال القرطبي: «وقرئ {تساقط} بإظهار التاءين» ⁽⁶⁾.

قلت: وهي مخالفة لخط المصحف؛ لأنه رسمت في المصاحف بتاء واحدة، ولم يرد فيها زيادة التاء، ولم يرد في القرآن المتواترة أنها قرئت بتاءين، فالحلاف في القراءات المتواترة في هذه الكلمة إنما هو قراءتها بالياء أو التاء مع تخفيف السين وتشديدها على إدغام التاء الثانية في

(1) اختصر شواذ القرآن (ص83).

(2) البحر المحيط (120/6).

(3) البحر المحيط (120/6).

(4) الجامع (66/11)، البحر المحيط (167/6).

(5) البحر المحيط (184/6).

(6) الجامع لأحكام القرآن (64/11).

السين، وقراءة الإدغام لا تخالف خط المصحف؛ لأن التاء الثانية أدخلت في السين إدغامًا. والله أعلم.

- قوله قوله تعالى: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه 12].
قرأ أبو السمال {طوى} بكسر الطاء⁽¹⁾، وهي قراءة عكرمة، والحسن، وابن محيصن⁽²⁾.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه 96].
قرأ أبو السمال {بصرت} بكسر الصاد⁽³⁾.
و {تبصروا} بفتح التاء والصاد⁽⁴⁾.
- قوله تعالى: ﴿هِيَاهُتَ هِيَاهُتَ﴾ [المؤمنون 36].
قرأ أبو السمال {هيهات هيهات} بضم التاء وتنوينهما⁽⁵⁾.
- قوله قوله تعالى: ﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنِّ﴾ [النمل 39].
القراءة: قرأ أبو السمال {عَفَرْتُ} بفتح الياء وتاء مربوطة⁽⁶⁾، وهي قراءة عيسى الثقفي، ورويت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه⁽⁷⁾.

(1) 'لكشاف (531/2).

(2) الجامع لأحكام القرآن (118/11).

(3) 'لكشاف (551/2).

(4) 'البحر المحيط (273/6)، تفسير الفخر الرازي (110/22).

(5) 'البحر المحيط (404/6).

(6) مختصر شواذ القرآن (ص 111).

(7) معجم القراءات القرآنية (474/3).

اللغة: قال القرطبي: «قال قتادة: العِفْرِيَّة: الداهية، قال النحاس: يقال للشديد إذا كان معه خبثٌ ودهاءٌ عِفْرٌ، وعِفْرِيَّةٌ» اهـ⁽¹⁾.

الرسم: أما من حيث الرسم فالقراءة مخالفة لرسم المصحف؛ حيث إنها في المصحف بناء مبسوط، وإذا صحت نسبتها إلى الصحابة، فهي مما نسخت تلاوته بكتابة المصاحف العثمانية، فوجه الشذوذ: هو خروجها عما أجمعت عليه الأمة، كما ذكرنا سابقاً، فهي من القسم الثاني: وهو ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، لكنه خالف خط المصحف، فهذا يقبل لا يقرأ به؛ للعتين التي ذكرناهما سابقاً، وذكرهما الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى⁽²⁾.

أما إذا لم تصح نسبتها إلى الصحابة، فهي من القسم الثالث، قال ابن الجزري: «وهو الذي نقله غير ثقة، مما غالب إسناده ضعيف، كقراءة ابن السميع، وأبي السمال، وغيرهما»⁽³⁾.

▪ ثانياً: من سورة العنكبوت إلى سورة الذاريات

▪ قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم 4]

قرأ أبو السمال {من قبل ومن بعد} بتنوين اللام من: {قبل} والداال من: {بعد}⁽⁴⁾.

▪ قوله تعالى: ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ [لقمان 33].

قرأ أبو السمال {لا يجزى} بضم الياء الأولى وإبدال الثانية همزة مضمومة: [لا يُجْزِي]⁽⁵⁾.

(1) الجامع لأحكام القرآن (13/135).

(2) النشر (14/1).

(3) النشر (14/1).

(4) الكشف (214/3).

(5) انظر: البحر المحيط (194/7).

وهي موافقة لرسم المصحف؛ لأن الياء الثانية أصبحت صورةً للهمزة على القياس؛ حيث إن الهمزة المتحركة طرفًا، تصور بحسب حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا صورت ألفًا، نحو: {بدأ}، وإن كان مكسورًا صورت ياءً، نحو: {يُبدئ}. قال الإمام الخراز:

فصلٌ ومما قبلها قد صورت ساكنةً وطرفًا إن حُرِّكت⁽¹⁾

قلت: ولذلك ساغ في {يجزئ} أن تكون الياء صورة للهمزة، فصارت القراءة موافقة للرسم من هذا الباب، والله تعالى أعلم.

■ قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب 32]

قرأ أبو السمال {فيطمع} بكسر الميم، قال الإمام الداني: «قرأ الأعرج وعيسى [فيطمع] بفتح الياء وكسر الميم»⁽²⁾.

■ قوله تعالى: ﴿وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [الحديد 14].

قرأ أبو السمال {العزُّ} بضم الغين⁽³⁾.

■ قوله تعالى: ﴿يَس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس 2].

قرأ أبو السمال {ياسين} بكسر النون التي في آخر حرف السين⁽⁴⁾، على أصل التقاء الساكنين⁽⁵⁾.

وكذا ما شابهها من فواتح السور، مثل: قاف، صاد، نون، حاميم⁽⁶⁾.

(1) ورد الظمان، باب الهمز، وانظر: دليل الخيران (ص154).

(2) البحر المحيط (230/7)، مختصر ابن خالويه (ص120)، وفيه: [فيطمع الذي] بكسر العين أبو السمال.

(3) البحر (300/7)، الكشف (300/3).

(4) مختصر شواذ القرآن (ص125)، تفسير الفخر (40/26).

(5) البحر المحيط (323/7).

(6) مختصر شواذ القرآن (ص125)، وانظر: البحر المحيط (342/7)، الكشف (327/3).

- قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُ نُوحٍ﴾ [الذاريات 46].
قرأ أبو السمال {قَوْمُ} بضم الميم، وقرأ {والأرضُ فرشناها} بضم ضم {الأرضُ} (1).
- ثالثاً: من سورة الطور إلى آخر القرآن
- قوله تعالى: ﴿رَقٍ مُنْشُورٍ﴾ [الطور 3]
قرأ أبو السمال {في رَقٍ} بكسر الراء (2).
- وقرأ ﴿سُرُرٍ﴾ [الطور 20] بفتح الراء بعد السين (3).
- وقرأ ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور 48] بإدغام النون في النون (4).
- وقرأ ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم 42] كسر همزة [إن] (5).
- وقرأ ﴿أَبْشَرًا مِنَّا وَاحِدًا﴾ [القمر 24] بضم الراء بالتثنية وبدونه (6).
- وقرأ ﴿كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر 31] بفتح الظاء (7).

(1) البحر المحيط (142/8).

(2) البحر المحيط (146/8).

(3) البحر المحيط (148/8).

(4) التحاف فضلاء البشر (401/2)، وانظر: البحر المحيط (153/8).

(5) تفسير الفخر الرازي (17/29).

(6) الجامع لأحكام القرآن (137/7)، المحتسب (297/2).

(7) تفسير الطبري (61/27).

وقرأ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (49) [القمر 49] برفع لام {كل} وحذف هاء {خلقناه} ⁽¹⁾، وفيها مخالفة لخط المصحف؛ لأن الألف ثابتة على قراءته، وهي محذوفة في رسم المصحف؛ لأن كل ألف واقع بعد نون الضمير، تحذف إذا كانت وسطاً في الكلمة ⁽²⁾، قال الإمام الخراز:

وبعد نون مضمر أتاك حشواً كفرناهم وآتيناك

■ قوله تعالى: ﴿سَنَنْفُخُ لَكُمْ﴾ [الرحمن 31].

قرأ أبو السمال بكسر النون وفتح الراء ⁽³⁾.

وقرأ ﴿تَمْنُونُ﴾ [الواقعة 58] بفتح التاء ⁽⁴⁾.

وقرأ ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ [الحديد 16]، {ألم يأن}، وهي قراءة الحسن ⁽⁵⁾، ومخالفتها لخط المصحف ظاهرة؛ لأن {ألم} بحذف الألف، و{ألم يأتها، فالقول فيها كما سبق.

وقرأ ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة 13] بالنصف فيهما ⁽⁶⁾.

وقرأ ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (43) [الحاقة 43] بنصب {تنزيلًا} ⁽⁷⁾.

(1) انظر: تفسير الفخر الرازي (72/29)، البحر المحيط (183/8).

(2) انظر: دليل الحيران (ص45).

(3) البحر المحيط (164/8).

(4) البحر المحيط (211/8).

(5) انظر: معجم القراءات (61/5).

(6) انظر: الجامع لأحكام القرآن (264/18)، الكشف (151/4).

(7) تفسير الفخر الرازي (118/30).

وقرأ ﴿مَكْرًا كَبِيرًا﴾ [نوح 22] بتخفيف الباء⁽¹⁾.

وقرأ ﴿قَمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل 2]، {قُمِ اللَّيْلَ} بفتح وضم الميم⁽²⁾.

وقرأ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ [المزمل 17] بكسر النون⁽³⁾.

وقرأ ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ﴾ [المزمل 20] برفع الراء⁽⁴⁾.

وقرأ أبو السمال {وَلَا تَمَنَّ} [المدثر: 7]، بنون واحدة مشددة⁽⁵⁾، وهي خلاف خط المصحف؛ لأنها رسمت في المصحف بنونين، فشَدَّتْ لعدم احتمال الرسم.

وقرأ ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [المدثر: 7]، بإبدال الراء لامًا مفتوحة {بَلَقَ}⁽⁶⁾، قال ابن خالويه: «{بَلَقَ البصر} باللام أبو السمال، فهذا معناه: انفتح، يقال: غَيَّنْ مُبْلَقَةً، أي: منفتحة»⁽⁷⁾.

وهي مما تغيرت فيه صورة الكلمة؛ لأنها أبدلت بحرفٍ آخر، فخرجت عن خط المصحف، لأنها ليس ما تغير بالحروف مع ثبات صورة الكلمة، نحو: {فتبتوا} {فتبينوا} بالحجرات، ولذلك لم يحملها الرسم، والله أعلم⁽⁸⁾.

(1) البحر المحيط (145/2)، تفسير الفخر الرازي (142/30).

(2) تفسير الفخر الرازي (172/30)، البحر المحيط (142/8).

(3) الجامع لأحكام القرآن (50/19).

(4) تفسير الفخر الرازي (188/30).

(5) البحر المحيط (371/8)، الكشف (181/4).

(6) معجم القراءات (248/5).

(7) مختصر ابن خالويه (ص165).

(8) انظر: النشر (62/1).

قرأ أبو السمال: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان 3] بفتح الهمزتين في {أما} (1).

وقرأ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [النبا 29] برفع اللام (2).

وقرأ: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات 30] رفع الأرض (3).

وقرأ: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات 32] برفع اللام (4).

وقرأ: ﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ﴾ [النازعات 36] بتخفيف الراء (5).

وقرأ: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج 5] برفع الراء (6).

وقرأ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح 7] بكسر الراء (7).

وقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات 11] بالفتح ولا لام، كما ذكره ابن

خالويه (8)، وهي مخالفة لخط المصحف، لحذف لام {خبير}، ولم تحذف من المصاحف.

وقرأ ﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [فريش 2] بضم راء {رحلة} (9).

(1) البحر المحيط (394/8)، تفسير الفخر الرازي (239/30).

(2) الجامع لأحكام القرآن (182/19)، الكشف (210/4).

(3) تفسير الفخر الرازي (48/31)، الجامع لأحكام القرآن (202/19).

(4) المحتسب (35/2).

(5) تفسير الفخر الرازي (50/31).

(6) لغز العرب القرآن (667/3).

(7) البحر المحيط (488/8)، الجامع لأحكام القرآن (109/20).

(8) مختصر شواذ القرآن (ص178).

(9) الكشف (288/4).

وقرأ ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد 3] بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام في {يُصْلَى} (1).

وقرأ ﴿أَحَدٌ (1) اللَّهُ﴾ [الاخلاص: 1] بلا تنوين، وهي قراءة نصر بن عاصم، وأبو عمرو، وقد رويت عن عمر رضي الله عنه، ذكره ابن خالويه (2).

وقرأ أبو السمال {النافثات} من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ [الفلق 4]، وهي قراءة الكسائي - في غير المتواتر - وعاصم الجحدري، والحسن، وابن عمر (3).

(1) الجامع لأحكام القرآن (238/20)، البحر المحيط (525/8).

(2) مختصر شواذ القرآن (ص 183).

(3) معجم القراءات القرآنية (517/5).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، أسبغ نعمه على عباده المؤمنين، وأتم بفضلته وإحسانه ما استعانوا به عليه من أمور الحياة والدين، والصلاة والسلام على من أتم الله به الرسالة، وأكمل الدين. وبعد:

فقد كانت رحلتي مع هذا البحث المبارك منذ سنواتٍ عديدة بين اتصال وانفصال، وغدوة ورواح في مادته العلمية، ومعطياته التي هي جزء من فروع علم القراءات القرآنية، هذا العلم النادر البديع الذي كلما توغل فيه الإنسان أحس بصغره واضمحلاله، وعرف أنه لم يؤت من العلم إلا قليلاً.

أتوجه إلى الله تعالى بشكر نعمته وفضلته وإحسانه أن أتم لي مادة هذا البحث، بعد أن دبَّ اليأس إلى قلبي في إخراجه للناس لصعوبة مادته العلمية، حيث كانت القراءات الشاذة، التي خرجت عن شروط القراءة الصحيحة متشعبة المسالك، من حيث الحكم عليها وتتبع مخالفتها لأركان القراءة الصحيحة، لا سيما إن كان ورودها عن اشتهار بروايتها وكان من غير الثقات، فالحكم عليها من جهات عديدة، وتتبعها بحسب من وردت عنه، ولذلك خرجت بعد الدراسة والاستقراء بهذه الملاحظات والنتائج والمرئيات:

أولاً: إن حصر القراءات الشاذة وتتبعها والحكم عليها باب واسع، لا يحسنه كثير ممن لهم باع في علم القراءات.

ثانياً: إن الحكم على القراءة من حيث الإسناد يتطلب معرفة تامة بعلم رجال الإقراء وتراجم القراء، وتتبع شيوخهم وتلاميذهم، ومن أخذ عنهم.

ثالثاً: أن أكثر القراءات الشاذة التي وردت يكون ردها وإنكارها هو من حيث الإسناد، أو مخالفتها لخط المصحف العثماني، أو مخالفتها لوجه من أوجه العربية، وهو قليل نادر.

رابعاً: إذا نقلت القراءة الشاذة عن أحد من الصحابة أو التابعين الذين تلقوا عن الصحابة

الكرام، فهي لا تخلو من أمرين:

الأول: أنها نقلت نقل آحاد، ولم تبلغ حد التواتر، ولا يؤخذ قرآن بالآحاد.
الثاني: أنها كانت مما يقرأ به، ثم نسخت تلاوته بعد كتابة المصاحف لخروجه عن العرضة الأخيرة للقرآن.
خامسًا: أن الشاذ ما لم يرد فيه نص عن الصحابة والتابعين وأئمة القراءة، فهو إما أن يكون مما نقل عن غير ثقة، فالخلل في إسناده، أو أنه مما لم ينقل البتة؛ بل أخذ قياسًا، فهذا يرد ولا يقبل؛ إذ لا قياس مع النص وإن وافق وجهه اللغة العربية.
سادسًا: إن أكثر قراءة أبي السمال مما تغير بالحركات مع اتحاد المعنى وصورة الكلمة، وكل ذلك يحتمله خط المصحف، ويكون وجه في اللغة فشذوذ قراءته هو من حيث عدم نقلها، أو نقلها بإسناد ضعيف، أو لم تبلغ حد التواتر.
وختامًا: أسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث فاتحة خير للتوغل في دراسة أسانيد القراء وتمحيصها والحكم عليها، لا سيما ممن له صلة بعلم القراءات القرآنية، فالباب متسع لهذا الأمر والخوض في بحوره، واستخراج مكنونه ورده.
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

فهرس المصادر والمراجع

1. الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي. معاني القراءات. جامعة الملك سعود: مركز البحوث بكلية الآداب.
2. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. القاهرة: مطبعة السعادة، 1974م.
3. الأصفهاني، الراغب. معجم مفردات ألفاظ القرآن. دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية، 1412هـ.
4. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.
5. البغدادى، ابن القاصح علي بن عثمان. مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات. تحقيق: عطية الوهبي. عمان: دار الفكر، 2006م.
6. البلادي، عاتق بن غيث. معجم القبائل العربية. الطبعة الأولى. دار النفائس، 2002م.
7. الترمذي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد. الجرح والتعديل. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م.
8. الجزري، محمد بن محمد. غاية النهاية في طبقات القراء. تحقيق: ج. براجستراسر. بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م.
9. الجزري، محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. بيروت: دار الفكر.
10. الحنبلي، ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت: دار الفكر، 1988م.
11. الخراز، محمد بن محمد الشريشي. مورد الظمان في رسم أحرف القرآن.

12. الخطيب، عبد اللطيف. معجم القراءات القرآنية. الطبعة الأولى. دار سعد الدين، 2002م.
13. الدمياطي، أحمد بن محمد (البناء). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.
14. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. تذكرة الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
16. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. بإشراف شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثالثة. مؤسسة الرسالة، 1985م.
17. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة، 1963م.
18. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
19. الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
20. الزبيدي، محمد بن الحسن الأندلسي. طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية. دار المعارف.
21. الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل شلبي. بيروت: عالم الكتب، 1988م.

22. الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن. الطبعة الثالثة. مطبعة عيسى الحلبي.
23. السجستاني، ابن أبي داود عبد الله بن سليمان. كتاب المصاحف. تحقيق: محمد بن عبده. القاهرة: الفاروق الحديثة، 2002م.
24. السخاوي، علم الدين علي بن محمد. جمال القراء وكمال الإقراء. تحقيق: عبد الحق القاضي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1999م.
25. السمعاني، أبو سعد. الأنساب. تعليق: عبد الله البارودي. الطبعة الأولى. دار الجنان، 1988م.
26. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
27. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. صيدا: المكتبة العصرية.
28. الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م.
29. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، 2000م.
30. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. الطبعة الأولى. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ.
31. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

32. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. إعراب القراءات الشاذة. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتب، 1996م.
33. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. إعراب شواذ القراءات. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتب، 1996م.
34. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1979م.
35. الفارسي، أبو علي. الحجة في علل القراءات السبع. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م.
36. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. الطبعة الثامنة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م.
37. القاضي، عبد الفتاح. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. بيروت: دار الكتاب العربي، 1981م.
38. القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام البخاري. الرياض: دار عالم الكتب، 2003م.
39. القلانسي، أبو العز محمد بن الحسين. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر. تحقيق: عثمان غزال. بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م.
40. المارغني، إبراهيم. دليل الحيران على مورد الظمان. بيروت: دار الكتب العلمية.
41. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. التبيان في آداب حملة القرآن. تحقيق: محمد الحجار. الطبعة الثالثة. بيروت: دار ابن حزم، 1994م.

42. النويري، أبو القاسم. القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ. مجلة تبيان للدراسات القرآنية، 2017م.
43. الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. تحقيق: جمال الشايب. مؤسسة سما، 2007م.
44. الهيثمي، ابن حجر. الفتاوى الحديثية. الطبعة الثانية. مصطفى الحلبي.
45. الهمداني، المنتجب. الفريد في إعراب القرآن المجيد. تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. المدينة المنورة: دار الزمان، 2006م.
46. ابن جني، أبو الفتح عثمان. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف المصرية، 1999م.
47. ابن خالويه، الحسين بن أحمد. مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع. عالم الكتب.
48. ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني. دار الرسالة.
49. ابن سبكي، تاج الدين. حاشية البناني على جمع الجوامع. دار الفكر.
50. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. أدب الكاتب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة. مصر: المكتبة التجارية، 1963م.
51. ابن مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق: عبد الفتاح شلبي. دار نخضة مصر.
52. ابن النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست. تحقيق: إبراهيم رمضان. الطبعة الثانية. بيروت: دار المعرفة، 1997م.

53. بنت الشاطئ (المحقق) أو النحاس، أبو جعفر. إعراب القرآن. تحقيق: زهير زاهد. بيروت: عالم الكتب، 1988م.
54. جار الله، الزمخشري أبو القاسم. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.
55. سلامة، سيد كامل سيد. قطوف البستان من دليل الحيران. مكة: جامعة أم القرى، 2010م.
56. عزيمة، محمد بن عبد الخالق. المغني في تصريف الأفعال. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الحديث، 1999م.
57. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. تحقيق: إبراهيم مصطفى وآخرون. دار الدعوة.